الباب الثاني

الحديث النبوي وأراء العلماء في التوسل

الفصل الأول: تعريف الحديث وأقسامه

أ. تعريف الحديث

الحديث في اللغة: ضد القديم, أو الجديد من الأشياء. والحديث الخبر يأتي على القليل والكثير, والجمع أحاديث مثل قطيع وأقاطيع وهو شاد على غير قياس, فالحديث والخبر في اللغة مترادفان, فلا فرق إذن عند الجمهور بين الحديث والخبر.

وفي اصطلاح المحدثين هي كل ما أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير, أو صفة خلقية, أو سيرة سواء أكان ذلك قبل البعثة كتحنثه في غار حراء, أم بعدها[1].

وقد يطلق العلماء لفظ السنة أحيانا على ما عمل به أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم, سواء أكان ذلك في القرآن الكريم أم في المأثور عن النبي صلى الله عليه وسلم أم لا, لكونه اتباعا لسنة تثبت عندهم, أو اجتهادا مجمعا عليه منهم[2].

---

[1] محمد عجاج الخطيب، ***اصول الحديث : علومه و مصطلحه***، (بيروت: دار الفكر، ١٤٠٩٠ هـ\ ١٩٨٩م)ص. ١٤

[2] ***نفس المرجع***.. ص. ١٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ب. أقسام الحديث

المبحث الأول : تقسيم الحديث من حيث تعدد الرواة

ينقسم الحديث باعتبار عدد رواته الى قسمين، متواتر وآحاد.

أ. الحديث المتواتر:

المتواتر اسم فاعل مشتق من التواتر أي التتابع، تقول تواتر المطر أي تتابع نزوله. وأما المتواتر في الإصطلاح فهو ما رواه عدد كثير تحيل العادة تواطؤهم على الكذب[٣]. ويتحقق هذا التعريف باستيفاء اربعة شروط. الاول: أن يرويه عدد كثير، وقد اختلف في اقل الكثرة على أقوال. المختار أنه عشرة أشخاص[٤]، والثاني أن تكون هذه الكثرة في جميع طبقات السند، والثالث أن تحيل العادة تواطؤهم على الكذب، والرابع أن يكون مُسْتَنَدُ خبرهم الحس كقولهم سمعنا أو رأينا أو لمسنا[٥].

وهذاالنوع قطعي الثبوت، وهو بمنزلة العيان، يجب العمل به، ويكفر جاحده، والتواتر اعلى مراتب النقل.

---

[٣]. محمود الطحان، *تيسير مصطلح الحديث*، (مجهول المكان: دار الفكر، مجهول السنة) ص. ١٩

[٤]. عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، *تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي*: تعليق ابو عبد الرحمن صلاح بن محمد (بيروت : دار الكمب العلمية، ط ٣ ، ٢٠٠٢)جـ ٢-ص ١٠٤.

[٥]. محمود الطحان، *المرجع السابق*، ص. ١٩-٢٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وينقسم المتواتر الى تواتر لفظي وتواتر معنوي، فاللفظي ما رواه بلفظه جمع عن جمع عن جمع -لايتوهم تواطؤهم على الكذب- من أوله الى منتهاه. وأما المعنوي فهو ما اتفق نقلته على معناه من غير مطابقة في اللفظ[٦].

ب. الحديث الآحاد:

وهو مارواه واحد أو اثنان فأكثر، مما لم تتوفر فيه شروط المشهور أو المتواتر، ولا عبرة للعدد فيه بعد ذلك، وهو دون المتواتر والمشهور.

وحكمه وجوب العمل به، متى توفرت فيه شروط القبول، وعلى هذا جمهور علماء المسلمين. ومما تجدر ملاحظته أن المشهور من الاخبار يدخل في زمرة الآحاد عند غير الحنفية، ولهذا جعل بعضهم الأخبار قسمين: متواترٍ وآحادٍ[٧].

المبحث الثاني: تقسيم الحديث من حيث القبول والرد

الحديث إما مقبول وهو الصحيح، وإما مردود وهو الضعيف: هذا هو التقسيم الطبيعي الذي تندرج تحت نوعيه أقسام كثيرة أخرى تتفاوت صحة وضعفا بتفاوت أحوال الرواة وأحوال متون الحديث.

---

[٦]. محمد عجاج الخطيب، ***المرجع السابق***، ص. ١٩٧.

[٧]. نفس المرجع، ص. ١٩٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

لكنه اصطلحوا المحدثون على تقسيم ثلاثي للحديث آثروه على التقسيم الثنائى السابق، فأصبح الحديث لايخرج عن أحد هذه الأقسام الرئيسية: فهو إما صحيح، وإما حسن، وإما ضعيف[٨].

وظاهر أن "الحسن" يكون-على الرأي الأول- تابعا لاحد القسمين، فهو إما نوع من الصحيح وإما نوع من الضعيف الذي لايترك العمل به[٩]. وأما على الرأي الثاني فيكون "الحسن" قسما قائما برأسه دون الصحيح وأعلى من الضعيف[١٠].

١. الحديث الصحيح

الصحيح لغة ضد السقيم. وهو حقيقة في الاجسام واستعمل مجازا في الحديث وسائر المعاني. وأمااصطلاحا فهو كما قاله إبن الصلاح: ما اتصل سنده بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط من أول الإسناد الى منتهاه، ولا يكون شاذا ولا معللا[١١]. وهكذا قاله الألباني

---

[٨]. عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ***المرجع السابق***، ج ١، ص. ٢٦.

[٩]. لأنهم قسموا الضعيف الى متروك العمل به، وهو ما كان رواية متهما بالكذب أو كثير الغلط، وقسم غير متروك وهو "الحسن" لان راويه ليس متهما بالكذب ولا كثير الغلط، وأنما هو خفيف الضبط فحسب.

[١٠].صبحي الصالح، ***علوم الحديث ومصطلحه عرض ودراسة*** (بيروت- لبنان: دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٩٥٩)ص. ١٤١-١٤٢

[١١]. عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح, ***معرفة أنواع علوم الحديث***, المحقق: نور الدين عتر (دار الفكر- سوريا، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م) ص. ١١-١٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

في تعريف الصحيح هو المسند المتصل سنده، بنقل العدل الضابط عن العدل الضابط إلى منتهاه، ولم يكن شاذا ولا معللا[١٢].

ويستنباط من هذا التعريف الشروط التي يجب توافرها في الحديث الصحيح وهى:

أولا: اتصال السند: والمراد باتصال السند أن يكون كل راو أو كل رجل من رجال الإسناد قد روي عمن قبله، وهكذا من أول الإسناد إلى آخره حتى يصل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم.

ثانيا: عدالة الراوي، والمراد بعدالته أن يكون موثوقا به في دينه، وذلك بأن يكون مسلما بالغا عاقلا سالما من اسباب الفسق وخوارم المروءة. وقال الألباني على أنه لايشترط لقبول حديث الراوى البلوغ , خلافا لما ورد فى كثير من كتب " علم المصطلح " مثل- اختصار علوم الحديث -, وإنما يكفى التمييز فقط.[١٣]

KEMENTERIAN AGAMA PERPUSTAKAAN IAIN SUNAN AMPEL SURABAYA

---

[١٢] محمد ناصر الدين الألباني, ***سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة, المجلد الثاني*** (دار المعارف- الرياض, الطبعة الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م) ص. ٧٣ و ٣٤٧. وعصام موسى هادي, ***علوم الحديث للعلامة الألباني***, (دار ابن حزم, بيروت- لبنان, الطبعة الأولى ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣ م) ص. ١١-١٢

[١٣] محمد ناصر الدين الألباني, ***إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل المجلد السابع***, (المكتب الإسلامي – بيروت الطبعة: الثانية ١٤٠٥ هـ – ١٩٨٥م) ص. ٢٢٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ثالثا: ضبط الراوي، والمراد بضبطه أن يكون موثوقا به في روايته، وذلك بأن يكون الراوي حافظا متيقظا لما يرويه. حافظا لروايته ان كان يروي من حفظه وضابطا لكتابه ان كان يروي من الكتاب، وان يكون عالما بالمعنى وبما يحيل المعنى عن المراد إن روي بالمعنى.

رابعا: ومن شروط صحة الحديث أن يكون خاليا من الشذوذ، والشذوذ هو مخالفة الثقة لمن هو أوثق منه وأرجح، فيجب ألا يخالف الثقة من هو أوثق وأرجح منه من الرواة.

خامسا: أن لا يكون الحديث معللا بعلة قادحة، والعلة وصف خفي يقدح في قبول الحديث، ويكون ظاهره السلامة منه.

ومتى استكمل الحديث هذه الشروط السابقة حكم بالصحة بلا خلاف بين اهل الحديث[١٤].

٢. الحديث الحسن

وهو لغة ضد القبيح ونقيضه. واصطلاحا: إن تعريف الحسن قد اختلف فيه أهل العلم اختلافا كثيرا جدا ، منها ما اختاره محمود الطحان من تعريف قدّمه ابن حجر ، وهو ما اتصل سنده بنقل العدل الذي خف ضبطه على مثله الى منتهاه من غير شذوذ ولا علة[١٥].

---

[١٤]. أحمد عمر هاشم، ***قواعد أصول الحديث*** (بجهول المكان: دار الفكر، بجهول السنة) ص. ٣٩-٤٠.

[١٥]. محمود الطحان ، ***المرجع السابق***، ص. ٣٨.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣. الحديث الضعيف

الضعيف لغة ضد القوي[١٦]، وأما في الإصطلاح فهو كل حديث لم تجتمع فيه صفات القبول، وقال محمد عجاج الخطيب أن أكثر العلماء يقول الحديث الضعيف هو ما لم يجمع صفة الصحيح والحسن[١٧].

حكم العمل بالضعيف

اختلف العلماء في الأخذ بالضعيف على ثلاثة مذاهب:

المذهب الأول: لا يعمل به مطلقا، لا في الفضائل، ولا في الأحكام. هذا هو مذهب البخاري ومسلم، لما عرفناه من شرطيهما[١٨]

المذهب الثاني: أنه يعمل بالحديث الضعيف مطلقا، وعزى هذا الى أبي داود والإمام أحمد رضي الله عنهما، وأنهما يريان ذلك أقوى من رأي الرجال[١٩].

المذهب الثالث: أنه يعمل به في الفضائل والمواعظ ونحوذلك إذاتوفرت له بعض الشروط، وقد ذكر شيخ الإسلام ابن حجر هذه الشروط، وهي أن يكون الضعيف غير

---

[١٦]. لويس مألوف، ***المنجد في اللغة والأعلام*** (بيروت: دار المشرق، ١٩٨٦)، ص. ٤٥١.

[١٧]. محمد عجاج الخطيب، ***المرجع السابق***، ص ٢٣٢.

[١٨]. مسلم بن حجاج النيسابوري ***مقدمة الجامع الصحيح*** (بيروت-لبنان: دار الفكر، مجهول السنة)ج ١. **ص ٨ و ٢٨.**

[١٩]عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ***المرجع السابق***، ص ١٩٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

شديد، وأن يندرج تحت أصل معمول به، وأن لا يعتقد عند العمل به ثبوته، بل يعتقد الإحتياط.

وقال محمد عجاج الخطيب كتعليق على ثلاثة المذاهب السابقة في حكم العمل بالحديث الضعيف، أن المذهب الأول هو المذهب الأسلم لنقطتين، الأول أننا لا نضطر الى أخذ الحديث الضعيف في الفضائل والترغيب والترهيب لأن الحديث الذي على مستوى الصحيح يهيئ التعاليم فيها. والثاني أن الفضائل ومكارم الأخلاق من دعائم الدين، ولا فرق بينهما وبين الأ حكام من حيث ثبوتها بالحديث الصحيح أو الحسن[٢٠].

الفصل الثاني: منهج نقد الحديث

النقد في اللغة : تمييز الجياد من الزيوف من الأشياء. يقال: نقد الدراهم وانتقدها : أخرج منها الزيف [٢١].

أما في الاصطلاح : هو دراسة الرواة والمرويات لتمييز جيدها من رديئها[٢٢]

---

[٢٠] محمد عجاج الخطيب، ***المرجع السابق***، ص.٢٣٢.

[٢١]. لويس مألوف، ***المرجع السابق***، ص. ٨٣٠.

[٢٢] أبو بكر كافي, ***منهج الإمام البخاري في تصحيح الأحاديث وتعليلها*** (دار ابن حزم, بيروت, الطبعة الأولى، ١٤٢٢ هـ / ٢٠٠٠ م) ص. ٣٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ومن هذا يعرف أن النقد في الحديث يقصد به التمييز بين الأحاديث الصحيحة والضعيفة ، والنقد إما يكون في السند, أو ما يسمى النقد الخارجي. وقد اعتنى المحدثون بهذا، وجعلوها الأصل الأول الذي بنوا عليه نقدهم ، على اعتبار أنه الأساس الأول في إثبات النص عن مصدره، وتوثيقه إلى القائل به أو نفيه عنه. وإما في المتن أو ما يسمى بالنقد الداخلي الذي يتناول دراسة محتوى النص ونقد مضمونه ، لمعرفة صحته ، وسلامته من التصحيف .

المبحث الأول: نقد الحديث من حيث السند

السند في اللغة : ما ارتفع من الأرض في قبل الجبل أو الوادي، والجمع أسناد، لا يكسر على غير ذلك. وكل شيء أسندت إليه شيئا فهو مسند[٢٣]. وأماالسند في مصطلح المحدثين فهو هو طريق المتن، أي سلسلة الرواة الذين نقلوا المتن عن مصدره الأول، وسمي هذا الطريق سنداً إما لأن المسند يعتمد عليه في نسبة المتن إلى مصدره، أو لاعتماد الحفاظ على السند في معرفة صحة الحديث وضعفه[٢٤].

---

[٢٣]. إبن المنظور، ***لسان العرب*** (دار صادر, بيروت, الطبعة: الثالثة - ١٤١٤ هـ) مادة (سند)

[٢٤]. جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي جلال الدين السيوطي. ***تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي.المجلد الثاني,*** تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد. (الرياض: دار العاصمة، ١٤٢٣ هـ) ص. ٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وينقسم إلى قسمين[٢٥]:

١. عال: والعلو نوعان: الأول علو الصفة: وهو أن يكون الرواة أقوى في الضبط أو العدالة من الرواة في إسناد آخر. والثاني علو العدد: وهو أن يقل عدد الرواة في إسناد بالنسبة إلى إسناد آخر، وهو أقوى لأنه كلما قلّت الوسائط قلَّ احتمال الخطأ، فكان أقرب للصحة .

٢.ونازل: وهو يقابل العلو، فيكون نوعين :الأول نزول الصفة: وهوأن يكون الرواة أضعف في الضبط أو العدالة من الرواة في إسناد آخر. والثاني نزول العدد:وهو أن يكثر عدد الرواة في إسناد بالنسبة إلى إسناد آخر. وقد يجتمع النوعان علو الصفة وعلو العدد في إسناد واحد، فيكون عاليًا من حيث الصفة ومن حيث العدد.

وقد يوجد أحدهما دون الآخر، فيكون الإسناد عاليًا من حيث الصفة، نازلًا من حيث العدد أو بالعكس، وفائدة معرفة العلو والنزول: الحكم بالترجيح للعالي عند التعارض.

وهذا النقد يتحقق بمعرفة أحد هذين الأمرين :

أ. علم تاريخ الرواة:

---

[٢٥]. محمود الطحان ، *المرجع السابق*، ص. ١٤٩.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وهو العلم الذي يُعرِّف برواة الحديث من الناحية التي تتعلق بروايتهم للحديث، فهو يتناول بالبيان أحوال الرواة، ويذكر تاريخ ولادة الراوي، ووفاته، وشيوخه، وتاريخ سماعه منهم، ومن روى عنه، وبلادهم ومواطنهم، ورحلات الراوي، وتاريخ قدومه إلى البلدان المختلفة، وسماعه من بعض الشيوخ قبل الاختلاط أم بعده[٢٦]

وقد نشأ هذا العلم مع نشأة الرواية في الإسلام، وفي مناسبة حفظه وتطويره كان العلماء يصنفون الكتب بأشكال متنوعة. منهم من صنف كتابا تُذكر فيه أسماء الرواة وكناهم وألقابهم وأنسابهم، وكتابا يتكلم عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والألقاب، وهي الأسماء التي تتفق خطاً وتختلف لفظا مثل: سلام وسلّام، والبزاز والبزار، والهدف منع الالتباس في أسماء الرواة، وكتابا يبين المتفق والمفترق من أسماء الرواة، وهم الرواة الذين تتفق أسماؤهم وأسماء آبائهم فصاعداً خطاً ولفظاً، وتختلف أشخاصهم، فمثلاً الخليل بن أحمد اسم اشترك فيه ستة أشخاص، أولهم شيخ سيبويه، و كتابا يبحث عن الإخوة والأخوات، لئلا يظن من ليس بأخ أخاً عند الاشتراك في اسم الأب، مثل: عمرو بن دينار، وعبد الله بن دينار، فهما ليسا بأخوين وإن كان اسم أبيهما واحداً، ومنهم من صنف في المشتبه من أسماء الرواة، وهم الذين تتفق أسماؤهم لفظاً وخطاً، وتختلف أسماء آبائهم لفظاً لا خطاً، أو العكس، مثلا:

---

[٢٦]. محمد عجاج الخطيب، *المرجع السابق*، ص.١٦٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

سريج بن النعمان، وشريح بن النعمان، اختلف اسم الراوي واتفقت أسماء الآباء، وغيرها من المصنفات المتخصصة التي تفوق أنواعها العشرين نوعاً، كل هذا لضبط اسم الراوي والتعرف عليه، من أجل إصدار حكم صحيح عليه، وبالتالي يرى العالم هل يقبل حديثه أم لا.

ب. الجرح والتعديل:

الجرح عند المحدثين: هو الطعن في راوي الحديث بما يسلب او يخل بعدالته او ضبطه. والتعديل عكسه، وهو تزكية الراوي والحكم عليه بأنه عدل او ضابط.

وعلم الجرح والتعديل ميزان رجال الرواية ، يثقل بكفته الراوي فيقبل، أو تخف موازينه فيرفض، وبه يعرف الراوي الذي يقبل حديثه ويميز عمن لايقبل حديثه[٢٧].

وهو من أهم علوم الحديث وأعظمها شأنا وأبعدها أثرا، اذ به يتميز الصحيح من السقيم، والمقبول من المردود، لما يترتب على مراتب الجرح والتعديل المختلفة من أحكام مختلفة[٢٨].

وتُعرف عدالة الراوي إما بشهرته بين أهل العلم بالعدالة، كمالك بن أنس وسفيان الثوري وشعبة بن الحجاج، أو بتزكية رجل أو رجلين له من العدول الذين تقبل روايتهم[٢٩].

---

[٢٧]. نور الدين عتر، ***منهج النقد في علوم الحديث*** (بيروت-لبنان: دار الفكر المعاصر، ١٩٩٧) ص ٩٢.

[٢٨]. محمدعجاج الخطيب، ***المرجع السابق***، ص ١٦٨.

[٢٩]. جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، ***المرجع السابق***، ص ١٦٤.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويثبت الجرح بالشهرة والاستفاضة، كمن عُرف بفسقه أو كذبه ونحوه، أو بجرح العدل العارف بأسباب الجرح، وقال بعضهم لا يثبت الجرح إلا بجرح عدلين[٣٠].

ج. مراتب التعديل:

المرتبة الأولى: وهي اعلاها شرفا، مرتبة الصحابة رضي الله عنهم وأرضاهم.

المرتبة الثانية: تكون بكل ما يدل على المبالغة في التعديل بصيغة أفعل التفضيل ونحوه مثل: أوثق الناس، وأضبط الناس، وليس له نظير، إليه المنتهى في التثبت.

المرتبة الثالثة:. ما تأكد بصفة أو صفتين من صفات التوثيق، كثقة ثقة، أو ثقة ثبت، ثقة مأمون، ثقة حافظ.

المرتبة الرابعة: ما يعبر عنه بصفة دالة على التوثيق من غير توكيد، ويشعر بالعدالة مع الضبط : ثقة، حجة، إمام، ثبت، متقن، عدل حافظ، عدل ضابط

المرتبة الخامسة: ما يعبر عنه بلفظ يدل على التوثيق والتعديل، دون أن يشعر بالضبط والإتقان: صدوق، مأمون، لابأس به، محله الصدق، صالح الحديث.

المرتبة السادسة: بألفاظ تشعر بالقرب من التجريح، مثل: صويلح، صدوق إن شاء الله، ليس ببعيد من الصواب، يُكتب حديثه[٣١].

---

[٣٠]. محمد عجاج الخطيب، *المرجع السابق*، ص ١٧٣.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

يحتج أهل العلم بما جاء بالمراتب الثلاث الأولى، ويعتبر الحديث الذي اتصل سنده بنقل رواة من هذه المراتب الثلاث صحيحاً، أما إن كان فيهم راو من المرتبة الرابعة فيعتبر حسناً، وأما رواة المرتبتين الأخيرتين فلا يحتج بأحاديثهم، لكن تكتب للاعتبار، أي تدون حتى إذا ما وجدنا أحاديث أخرى تقويها وترفع مرتبتها.

د. مراتب الجرح:

المرتبة الأولى: تكون بكل ما يدل على المبالغة في الجرح: أكذب الناس، ركن الكذب

المرتبة الثانية: الجرح بالكذب أو الوضع: مثل كذاب، وضاع.

المرتبة الثالثة: الألفاظ التي تدل على اتهامه بالكذب أو الوضع: متهم بالكذب، متهم بالوضع، يسرق الحديث، ويلحق بهذه المرتبة الألفاظ التي تدل على ترك هذا الرواي، مثل: هالك، متروك، ليس بثقة.

المرتبة الرابعة: الألفاظ التي تدل على ضعفه الشديد مثل: رُد حديثه، طُرح حديثه، ضعيف جداً، ليس بشيء، لا يُكتب حديثه.

المرتبة الخامسة: الألفاظ التي تدل على تضعيف الراوي أو اضطرابه في الحفظ، مثل: مضطرب الحديث، لا يحتج به، ضعفوه، ضعيف، له مناكير.

---

[٣١]. نورالدين عتر، *المرجع السابق*، ص ١٠٩-١١٠.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المرتبة السادسة: ألفاظ تدل على ضعف الراوي ولكنه قريب من التعديل، مثل: ليس بذلك القوي، فيه مقال، ليس بحجة، فيه ضعف، غيره أوثق منه.

وروايات رجال المراتب الأربع الأولى لا يُحتج بها، وأما المرتبتين الأخيرتين فتكتب أحاديثهم للاعتبار[٣٢].

المبحث الثاني: نقد الحديث من حيث المتن

المتن في اللغة هو ما صلب ظهره، والجمع متون ومتان، وقيل ما ارتفع وصلب من الأرض[٣٣]. وأما في الإصطلاح فهو ألفاظ الحديث التي تتقوم بها معانيه ولعله سمي بذلك لأنه الظاهر والمطلوب، والغاية من الحديث كله فهو مأخوذ من معانيه اللغوية السابقة[٣٤].

وكما ذكر من قبل، أن للحديث قواعد في السند المقصود بها معرفة التصحيح والتضعيف. وكذلك المتن، له قواعد وظوابط للتمييز بين المتن الصحيح فتقبل والمتن الضعيف فَتُرد.

اختلف المحدثون في تحديد مقاييس نقد متن الحديث، منهم الخطيب البغدادي فقال في " باب ذكر ما يقبل فيه خبر الواحد وما لايقبل" ان الخبر المنسوب الى النبي مردود اذا

---

[٣٢]. محمد عجاج الخطيب ، *المرجع السابق*، ص. ١٧٩.

[٣٣]. إبن المنظور, *المرجع السابق*, مادة متن

[٣٤]. محمد عجاج الخطيب ، *المرجع السابق*، ص. ٢٢.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نفي الحكم العقلي، وحكم القرآن الثابت المحكم، والسنة المعلومة، والفعل الجاري مجرى السنة، وكل دليل مقطوع به[٣٥]، و الإمام ابن الجوزي الذي قدم مقياسين، الأول أن لا يكون الحديث متعارضا بالعقل السليم والتعاليم الدينية. فإذا وجد حيث يتعارض معهما فهو مردود.[٣٦]

والمقاييس الرائسية لنقد المتن عند طاهر الجوابي هي:

١. عرض الحديث على القرآن الكريم

٢. مقارنة روايات الحديث بعضها ببعض

٣. عرضه على الوقائع والمعلومات التاريخية

٤. عرضه على المسلمات العقلية[٣٧]

---

[٣٥]. الخطيب البغدادي، ***الكفاية في علم الرواية***، تعليق الشيخ زكريا عميرات (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ٢٠٠٦) ص. ٣٧١.س

[٣٦] أبو الفجر عبد الرحمن بن علي الجوزي، ***كتاب الموضوعات***, المجلد الأول (بيروت: دار الفكر، ١٩٨٣) ص. ١٠٦

[٣٧]. محمد طاهر الجوابي، ***جهود المحدثين في نقد متن الحديث النبوي الشريف*** (مجهول المكان: مؤسسات ع. الكريم بن عبد الله، ١٩٨٦)، ص ٤٥٦.

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الفصل الثالث: معنى التوسل و أقسامه

المبحث الأول : معنى التوسل

قال الجوهري في الصحاح مادة "وسل": الوسيلة : ما يتقرب به إلى الغير ، والجمع : الوسيلة والوسائل ، والتوسيل والتوسل واحد يقال : وسل فلان إلى ربه وسيلة وتوسل إليه بوسيلة أي تقرب إليه بعمل[٣٨]. اهـ

إن التوسل فيه اجمال واشتراك بحسب الاصطلاح، فمعناه في لغة الصحابة والتابعين طلب الدعاء من النبي أو الصالح أو التوجه بدعائه كما تقدم عنهم، ودعاؤه صلى الله عليه وسلم من أعظم الوسائل عند الله، وأما معناه في لغة هؤلاء المعاندين فهو أن يسأل الله عز وجل بذات ذلك المخلوق ويقسم عليه تعالى به، أو يسأل ذلك المخلوق نفسه على معنى أنه وسيلة من وسائل الله يتقرب بذاته ويسأل منه شفاعته، والله تعالى واحد لا شريك له في عبادته ولا في معاملته.

فلفظ التوسل قد يراد به ثلاثة أمور، يراد به أمران متفق عليهما بين المسلمين, أحدهما: هو أصل الإيمان والإسلام، وهو التوسل بالإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم

---

[٣٨] أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي, ***الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية***, المجلد الخامس, تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار (دار العلم للملايين – بيروت, الطبعة الرابعة ١٤٠٧ هـ- ١٩٨٧ م) ص. ١٨٤١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وبطاعته. والثاني: دعاؤه وشفاعته، وهذا أيضا نافع يتوسل به من دعا له وشفع فيه باتفاق المسلمين[٣٩].والثالث هو ما لا يقدر أحد أن ينقل فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم شيئا يحتج به أهل العلم. وهو الإقسام على الله عز وجل بذوات الأنبياء والصالحين أو السؤال بأنفسهم[٤٠].

المبحث الثاني : أقسام التوسل

وأقسام التوسل إما يكون مشروعية وغير مشروعية

أما التوسل المشروع فينقسم إلى نوعين:

أحدهما التوسل بالإيمان برسول الله صلى الله عليه وسلم وطاعته. وهذا فرض عين على كل مسلم في كل حال، ولا يسقط عن أحد من الخلق بعد قيام الحجة عليه، ولا يعذر فيه بأي عذر. وقد جعل الله الإيمان بالرسول صلى الله عليه وسلم وطاعته وسيلة إلى كل خير ورحمة في الدنيا والآخرة.

ويقع التوسل بهذا النوع على وجهين:

---

[٣٩] محمد ابن تيمية الحراني, *قاعدة جليلة في التوسل والوسيلة*, المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي (مكتبة الفرقان – عجمان الطبعة: الأولى ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١هـ) ص. ١٦

[٤٠] نفس المرجع, ٢٣٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فتارة يتوسل المسلم بالإيمان بالرسول وطاعته ومحبته إلى ثواب الله وجنته. وتارة يتوسل بذلك في الدعاء فيقول مثلا: اللهم بإيماني بنبيك وطاعتي له وحبي إياه اغفر لي.

ثانيهما: التوسل بدعائه صلى الله عليه وسلم وشفاعته، وذلك في حياته. كما كان الصحابة يفعلونه مع النبي صلى الله عليه وسلم من طلب الدعاء منه، والاستغفار لهم، وطلب السقيا لهم. وأما بعد وفاته فلا يجوز بحال من الأحوال.

وأماالتوسل غير المشروع هو التوسل إلى الله تعالى بما لم يثبت في الشريعة أنه وسيلة, مثلا: التوسل إلى الله بجاه الأنبياء والصالحين ومكانتهم ومنزلتهم عند الله, التوسل إلى الله تعالى بدعاء الموتى والغائبين والاستغاثة بهم, التوسل إلى الله بفعل العبادات عند القبور والأضرحة بدعاء الله عندها، والبناء عليها، ووضع القناديل والستور ونحو ذلك.

وقسم محمود سعيد ممدوح التوسل على نوعين[٤١] :

أحدهما : ما اتفق عليه ، وترك الخوض فيه صواب لأنه تكرار وتحصيل حاصل.

ثانيهما : ما اختلف فيه وهو السؤال بالنبي أو بالولي أو بالحق أو بالجاه أو بالحرمة أو بالذات وما في معنى ذلك ، والخلاف فيه ضعيف ومبتدع.

---

[٤١] محمود سعيد ممدوح, ***رفع المنار لتخريج أحاديث التوسل والزيارة***, (دار الإمام النواوي, الأردن-عمان, الطبعة الأولى ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م) ص. ١٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id